هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (قرآن مجيد)

فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ط اولئك الذين هديهم الله وأولئك هم أولوا الالباب (قرآن مجيد)

مجلة اسبوعية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في بلاد المشرق

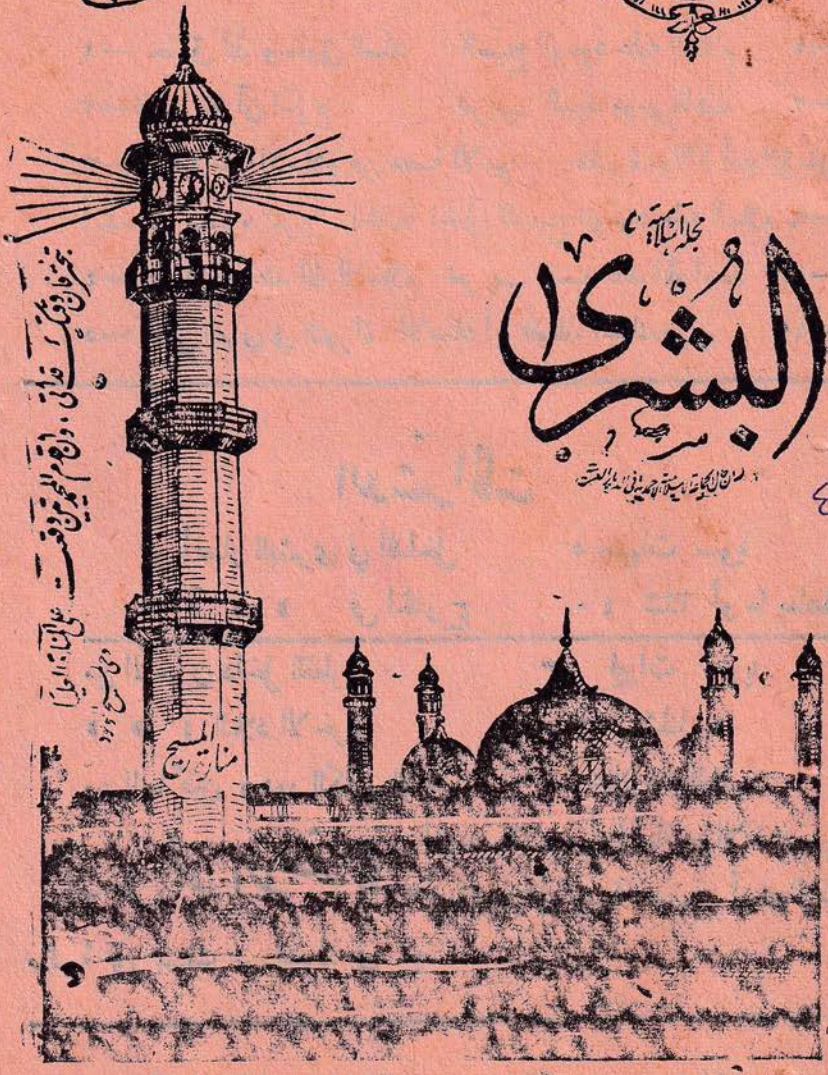

مدير البشرى و محررها { المبشر الاسلامي الاحمدي جلال الدين قمر
(جبل الكرمل : حيفا ، اسرائيل)

فهرست المواضيع

المقال	بقلم	صفحة
١— حقوق الله وحقوق العباد	المسيح الموعود عليه السلام	١—
٢— تفسير القرآن الكريم	تعريب السيد موسى نايف	٢—
٣— وجهة نظر الاسلام عن عصبة الامم	حضرة مولانا أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز الخليفة الحالي المسيح الموعود عليه السلام	٩—
٤— ان الدين عند الله الاسلام	تعريب السيد عبد الله اسعد	١٣—
٥— النبي العربي في التوراة	الاستاذ أبو العطاء الجالندهري	١٩—

الاشتراكات

من أنصار البشرى في الداخل ٥ جنيهات سنويا

« « « « في الخارج ٤٠ شلنا أو ما يعادلها

من الآخرين داخل القطر ٣ ليرات سنويا

« « في البلاد الاخرى ٢٠ شلنا «

من المساكين و دور الكتب العامة مجانا عند الطلب

ترسل قيمة الاشتراكات الى مدير البشرى بواسطة حوالات بريدية أو مالية على بوسطة حيفا، أو حوالات مالية على بنك من البنوك في حيفا.

﴿ المطبعة الاحمدية : الكبابير — جبل الكرمل — حيفا ﴾

مجلة اسلامية دينية شهرية
تصدر من جبل الكرمل حيفا

البشرى

سر تعاد

AL-BUSHRA

عنوان المراسلات
ص . ب
٦٠٨٨
حيفا

السنة	مدير البشرى ومحررها	العدد
٢٣	المبشر الاسلامي جلال الدين قمر	٣:٤

امان وشهادة ١٣٣٦ هش جمادي ٢:١ ١٣٧٦ هج
آذار و نيسان ١٩٥٧

حقوق الله وحقوق العباد

للمسيح الموعود عليه السلام

أيها الامراء والملوك ويا أيها المثرون ! جداً قليل بينكم من يخشى الله ويصدق سبله . أكثركم عاكفة قلوبهم بمتاع الدنيا وحطامها وفيها يعيشون وانوت لا يذكرون ، كل أمير لا يقيم الصلوة وكان لاهيا عن الله فعلى رقبته اثم الخول والخدم . وكل أمير يشرب الخمر ، على رقبته أيضا اثم أولئك الذين ينادمونه على الشراب مشايعة له . ألا أيها العقلاء ! ما هذه الدنيا دار القرار

أمسكوا انفسكم ودعوا كل دعارة وذروا كل مسكر ، ما الخمر وحدها متلفة للانسان بل ان الافيون وحبة المساكين وطل الخيال والحشيش والطاري (وهو نسغ أو زوم الشجرة طار) كل المنشيئات التي صارت عادة مستمرة تفسد الدماغ وتوقع الانسان في عاقبة الامر ، لذلك فاجتنبوا أنتم جميعها ما أن تفهم لماذا تتناولون هذه الاشياء التي من ورائها يرحل (١) عن هذه الدنيا الوف من الكبيرين من أمثالكم كل سنة . وفوق ذلك عذاب الآخرة بالمرصاد ، كونوا انباساً اعفة لتعمروا طويلا وتلقوا من الله بركة ، ألا ان الاستهتار المفرط عيشة ملعونة وان الشراسة والجفوة المتجاوزتين حدهما عيشة ملعونة . وان منتهى التلاهي عن الله أو عن مواساة العباد عيشة ملعونة ، كل غني لمسئول عن حقوق الله وحقوق العباد ، مثلما مسئول عنها رجل فقير ، بل وهو مسئول اكثر من مسئوليته ، فما اشقاه من انسان يتكل على حيوته القصرى وبنأ عن الله بوجهه كلية ، ويتعاطى محارم الله بكمال الجرأة فكأنها حلت له وفي حالة الغيظ يطير طائره ويتشذر كالذي يتخبطه الشيطان فيبذى هذا أو يعقر ذاك ويهجم على بعض يريد قتله ويندفع في تيار الشهوات ويبالغ في طرق الفحشاء حد المنتهى (٢) فهذا لن يدرك السعادة الحقيقية حتى يلقى حتفه ايها الاحباب

(١) انما اضرت الاوربيين الخمر من جراء ان المسيح في زعمهم كان يشرب الخمر ولعل حضرته استعملها لعلة أو عادة قديمة !!! وأما انتم أيها المسلمون ما بالكم تشربون الخمر وقد كان نبيكم بريئا معصوما من كل مسكر ! ولا ريب ان حضرته في الحقيقة معصوم بكل معنى الكلمة . فويلكم أي الناس تتبعون على ادعاءكم الاسلام ؟! كلا لا يحل القرآن الخمر كما يحلها الانجيل — إيهاً . فبأي سند تستحلون شرب المدام . ويلكم الا تموتون ؟

(٢) ليهلك بالغضب من يستثير فوته الغضبية على بني نوعه ولذلك سمي الله اليهود المغضوب عليهم في السورة الفاتحة وان هذه التسمية تضمن الاشارة الى انه بينما يذوق كل مجرم ذوقا من غضب الله يوم القيامة لكن الذي يغضب

لقد جئتم فى الدنيا لأيام فلا تُل وهى ايضا مضين اكثرها فلا تسخطن مولاكم ارأيتم إن سخطت عليكم حكومة بشرية هي اشد منكم باساً فهى تقدر ان تقطع دابركم إذاً فكيف تستطيعون ان تأمنوا من سخط الله ! إن تكونوا تقاة فى نظر الله فلا قدرة لاحد ان يهلكم ويكون الله نفسه حافظكم ولم يتمكر منكم عدوكم ابد اوإلا فلا حافظ لنفوسكم وتقطعون حياتكم مشئوزين مذعورين خوفا من مهاجمة الاعداء او قلقا من مفاجأة الآفات و هكذا تنقضى اخربات اعماركم بالغصص والكآبة الا ان الله سبحانه يصير مأوى اولئك الذين يكونون في معيته لذلك فهلموا تعالوا الى الله وابذروا كل عدوان انتم فيه و لا تهنوا فى تأدية الفرائض ولا تظلموا عباده باللسان او بالايدى واتقوا غضبه وبطشه دائما ابدا فان ذلك لهو سبيل النجاة .

الا ياعلماء الاسلام لاتعجلن فى تكذيبي ؛ فان كثير من الاسرار لا يستطيع الانسان ان يتفطن لها عجل لاتهبوا للترديد سرعان ما تسمعون قولا فانه ماهذا سبيل التقوى فلولا كانت فيكم بعض الاغاليط وكنتم مخطئين في تأويل بعض الاحاديث فكانت لغواً كله بعثة المسيح الموعود الذى ياتيكم حكما الا ان لكم عبرة في من سبقكم ، فان اليهود اصروا على ما اصررتم عليه ورضعوا اقدامهم

(بقيـة الحاشية)

في الدنيا بغير الحق فانه ليذوقن فى دنياه هذه ذواقا من غضبه لم يبد من النصارى غضب فى الدنيا كما بدا من اليهود لذلك فهم لقبوا باسم الضالين في سورة الفاتحة ولهذا الاسم معنيان احدهما المضيعين للصراة المستقيم والثانى المضاعين وعندي هذا المعنى الاخير بشارة لهم فان المراد منها انهم يبجون من الدين الباطل يوماً يضمحلون في دين السلام و يهجرون العقائد الوثنية والعيوب والعادات المخجلة شيئاً فشيئا الى ان يصطبغوا بصبغة الاسلام ويصيرون موحدين حنفاء . الحاصل ان كلمة الضالين المذكورة في سورة الفاتحة هى نبأ غيب عن حالة المسيحيين المستقبلة باعتبار معنى الضلال الثانى اى اضمحلال شي في شي آخر وضياعه فيه منه

حيث وضعتم اقدامكم اي انهم كانوا منتظرين لبعثة ايلياء الثانية مثلما انتم منتظرون لبعثة المسيح الثاني وكانوا يقولون ان المسيح لن يبعث حتى يجيء الى الدنيا ثانية ايلياء النبي الذي رفع الى السماء وانه كاذب من يدعي كونه المسيح قبلما ينزل الياس ولم يعتمدوا في زعمهم هذا على الاحاديث فقط، بل، وكانوا يستدلون عليه بكتاب الله ايضا اي سفر ملاخي النبي غير انه لما ادعى عيسى عليه السلام كونه هو المسيح الموعود ولم ينزل الياس من السماء — الامر الذي كان شرط الدعوته بطلت مزاعم اليهود كلها انجلى اخيراً تاويل ما كانوا يعتقدونه في ايلياء النبي وظهر المراد من نزوله من السماء بجسده العنصري بانه رجل آخر مثيل له في طبيعته و اخلاقه وهذا التاويل اوله المسيح نفسه الذي انتم طالبون نزوله من السماء فلماذا انتم عاثرون حيث عثر اليهود من قبلكم ؟ ان في بلادكم ألوفا من اليهود سائلوهم عن اعتقادهم أليس هو مثلما تبدونه انتم اليوم . هذا فكيف ترون أن الله منزل من أجلاكم عيسى الذي تستنزلونه ثانية وهو لم ينزل من اجل عيسى الياس من السماء وألجأه الى التأويلات بين يدي اليهود ترون كيف ينزله سبحانه من اجلاكم وها انتم اولاء رافضون فيصله ! ان كنتم في شك مما قلنا فهاهم النصارى موجودون في بلادكم بالملايين وها هي اناجيلهم اسئلوهم اليس حقاً بان المسيح عليه السلام انما قال عن يحيى هذا هو ايليا المزمع ان يأتي وان حضرته جعل بقوله هذ آمالهم القديمه هباء منثورا ثم ان كان ولا بد ان ينزل عيسى المسيح من السماء بذاته فلا يمكن ان يكون حضرته نبياً صادقا على ماتزعمون فانه لو سلمتم بان الرجوع من السماء من سنة الله المستمرة فلما ذا لم يرجع ايليا النبي لتصديقه ولماذا تصرف في النباء بالتاويلات وجعل يحيى بمكان الياس فليتدبر اولوا الالباب ههنا

تفسير القرآن الكريم (*)

سورة المائدة

(آية ٤٨)

« وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه و من لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون »

(الشرح)

ان قوله تعالى « وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه » لا يعني بان الانجيل كتاب شريعة وان على المسيحيين ان يعملوا بموجب الشرع الذى انزل فيه وذلك لمجرد ان الانجيل ليس كتاب شريعة ، وان المسيح عيسى بن مريم عليه السلام نفسه قد تبع شريعة موسى عليه السلام التي « لن يزول منها حرف واحد حتى تنزل الشريعة الكاملة المتضمنة فى القرآن المجيد .

والواقع ان هذه الكلمات كغيرها مثل ماورد في الآية ٤٥ من هذه السورة لاتشترط الانقياد لأي من احكام موسى اوالمسيح ابن مريم عليهما السلام وإنما تشير الى الانباء الواردة فى التوراة و الانجيل عن الرسول ﷺ فهكذا تنذر هذه الآية والآية الخامسة و الاربعون من هذه السورة اليهود والمسيحيون

(*) من تفسير القرآن المجيد الذى نشرته الجماعة الاحمدية باللغة الانجليزية سنة ١٩٣٧ تحت اشراف امام الجماعة الحالي حضرة سيدنا ميرزا بشير الدين محمود أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز .

تعريب : موسى نايف

بانهم ان تحدوا هذه الانباء وانكروا الرسول ﷺ فانهم سيعتبرون ظالمين وفاسقين في نظر الله تعالى. لمراجعة انباء الكتاب المقدس عن الرسول ﷺ انظر الشرح في تفسير الآية (٤٢) من سورة البقرة. وكذلك يوحنا اصحاح ١٦: ٧ ١٣

(آية ٤٩)

«وانزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوائهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون»

(المفردات)

مهيمنا مشتقة من هيمن. يقال هيمن الرجل، أي قال الرجل آمين. هيمن الطائر على فراخه تعني رفرف الطائر بجناحيه على صغاره. هيمن فلان على كذا معناها أن فلانا أصبح محافظا وقيما عليه. وكلمة مهيمن إن استعملت لله تعالى فانها تعني، الذي يوفر الأمن والحماية لمخلوقاته في حالة الذعر والخطر (أفرب الموارد).

وجاء في (لسان العرب) أن كلمة مهيمن مشتقة من همن وهي في الأصل آمن، كما أن اسم الفاعل المعلوم مهيمن أصله مؤمن. ومعنى كلمة مهيمن شاهد، موفر للأمن والسلام، مسيطر وناظر لشؤون الناس فيهم ومراقب،

(لسان العرب)

شرعة (قانون سماوي صريح) مشتقة من شرع. يقال شرع في الأمر أي دخل في الأمر أو دخل على الأمر أو بدأه. شرع المال، معناها أحضر المواشي الى مكان السقاية لتشرب. شرع الله لنا كذا، أي أوضحه الله تعالى أو أظهره لنا، أو فرضه تعالى علينا كحكم ديني. وشرعة تعني، عادة مألوفة، قانون الله الديني المتضمن أحكاما كتلك المتعلقة بالصوم والصلاة والحج وغيرها من أعمال التقوى، طريقة اعتقاد ومعاملة تكون

صريحة ومحققة ، ومعنى كلمة شريعة ، محل سقاية يكون ثابتا و ظاهراً للعين كماء الانهار الذي يتردد عليه الناس والوحوش ، طريق الى ماء ، دين أو طريقة اعتقاد وعمل . (لين) .

منهاجا (طريقة ظاهرة في امور دنيوية) مشتقة من نهج ، اي (سبيل او طريق) اصبحت ظاهرة ، واضحة بجلاء ، أومفتوحة المنهاج أوالنهج معناهما سبيل أو طريق ظاهرة واضحة بجلاء ومفتوحة (لين) و يقول « المبرد » ان شريعة تفيد بداية طريق ، وتفيد كلمة منهاج ماكثرسلوكه منها (فتح القدير)

وهكذا فان شريعة تعنى على الاكثر قانونا خاصاً بشؤن روحانية وتعني كلمة منهاج قانوناً متعلق بشؤن دنيوية .

(الشرح)

لقد ذكر القرآن المجيد بالمهيمن على الكتب السابقة ، بمعنى انه احتفظ بكل ما كان فيها صحيحاً وثابتا فتضمن مثله ، وترك مافقد عنصر الاستقامة ولم يكفل حاجات الانسانية في جميع الازمان . ولقد اطلق على القرآن المجيد بالمهيمن على الكتب المقدسة لانه يحظي بالمحافظة السماوية من ان يحرف ، وتلك نعمة ماأعطيت لغيره من الكتب المنزلة . وان كل ما فيه فائدة دائمة فى الكتب السابقة قدحفظ في القرآن المجيد . وان قوله تعالى «ولكل جعلنا منكم» لا يعنى بان الله تعالى قد جعل لكل أمة فحسب بل ولكل فرد ايضاً طريقين بينين احدهما خاص بالشؤن الروحانية والاخرى بالشؤن الدنيوية

وتعطي هذه الآية جوابا على سؤال ، لم ما ارسل الله تعالى نبياً واحداً للانسانية جمعاء في بداية العالم كي يصبح الناس جميعا امة واحدة . تقول الآية بان الله تعالى قد جعل ذلك «ليبلو» الناس ويري صلاحيتهم للقانون النهائى . وهذا يشبه تعين مراحل مختلفة من الامتحانات لفحص كفاءة تلامذة وهكذا يرفعون تدريجيا الى الصف النهائي الأعلى .

(آية ٥٠)

«وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيراً من الناس لفاسقون

(المفردات)

يفتنوك (يوقعوك في محنة) فتنة مشتقة من فتن ، يقال فتنه أي أحرقه ، جعله يقع في مصيبة ، محنة ، هم أو غم ، جعله يتحول أو يفارق الوضع الذي كان فيه ، أو جعله يتحول عن الطريق السوي ، (أقرب الموارد ولين) أنظر أيضا الآية ١٠٣ و ١٩٢ من سورة البقرة و الآية ٩٣ من سورة النساء .

عن ، حرف يستعمل لتبيان معان عدة ، و يفيد هنا (لأجل) أو بسبب) (لين) .

الشرح

ان قوله تعالى (يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك) يعني بان السبب فى عداوة الكفار و بغضاءهم للرسول ﷺ هو الوحي الذى انزله الله تعالى عليه ، و أن أعداءه يدبرون المكائد ضده ويسعون لايقاعه في ضيق لأن أقساما من تعاليمه تتنافر بصورة خاصة مع تعاليمهم وتعارض أعز آراءهم .

وجهة نظر الاسلام عن عصبة الامم

بقلم

سيدنا أمير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود أحمد
الخليفة الثاني للمسيح الموعود والمهدي المعهود أيده الله

..... والى ان يحين الوقت الذي تجتمع فيه الدول حول مركز واحد يربطها جميعا ، يقدم الاسلام مشروعا لتجنب ضغط واعتداء الدول الغاشمة وذلك بانشاء أدارة من مجموع الدول لتقيم العدل وتسير العلاقات الدولية على أسس من الأنصاف . يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الحجرات :

﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين ﴾ الاية ٩

اي انه اذا اشتبكت دولتان او اكثر في الحرب فمن واجب الدول الاخرى ان تحاول فض النزاع القائم، فاذا فشلت في قرار الصلح، وكانت احدى الدول هي المعتدية على الاخرى أو على الأخر، فعندئذ تجب على بقية الدول ان تتحد جميعاً على مقاومة الدولة المعتدية فاذا هزمت او رجعت الى الحكم (اي طلبت الصلح والتحكيم(وجب وقف القتال فوراً وحل النزاع الاصلي حلا عادلا بواسطة الدول الاخرى هذا ويجب الا تقوم اي محاولة نحو فرض تعويضات على الدول المعتدية كعقاب لها على بدئها بالعدوان كما لايجوز ايضاً للدولة او الدول المتدخلة ان تحاول من جهتها الحصول على منافع أو فوائد لها .

فاقرار الصلح يجب ان يكون قاصراً على موضوع النزاع الاصلي .

ان هـذه الآية القرآنية التي حوت تلكم المبادئ هي إحدى نبؤات القرآن العجيبة الجليلة التي شاهدنا باعيننا فى عصرنا هذا كيفية تحققها . فعندما نزلت هذه الآية الكريمة لم يكن في الاسلام فرق متشاحنة ، ومن ثم فهي لم تكن لتشير الا الى تطور الانسانية في مستقبل الأيام .

والقواعد التي وضعتها هـذه الآية هي :—

— ١ — يجب التأثير و الضغط دوليا على طرفي النزاع ليحلا الخلاف بينهما وديا عن طريق التحكيم .

— ٢ — القيام بعمل ايجابي ضد الطرف الذي يعد مسؤلا عن الفشل في اقرار الصلح .

— ٣ — عقد صلح عادل بعد ما يخر هـذا الطرف مهزوما و يراعي فيه تجنب روح الانتقام أو العقاب .

— ٤ — يجب فض النزاع وفق مبادئ « العدل » و قد تكون الدولة المعتدية هي صاحبة الحق فعلا ، ففي هذه الحالة يجب ألا نحرم من حقها لمجرد أنها كانت هي البادئة بالعدوان .

— ٥ — ان لفظ ﴿ وأقسطوا ﴾ في هذه الآية يشير الي ان الدول المتدخلة يجب ألا تجرى وراءه مغنم لها على حساب الغالب أو المغلوب .

لقد وضع الاسلام مشروع انشاء عصبة الامم في الوقت الذي لم يكن يدور بخلد أي انسان فكرة ما عن هذه المسألة . وقد ظلت الآية القرآنية ككتاب مختوم الى أن كشف الله تبارك وتعالى لي مرماها البعيد ، وما من أحد ينكر أن مثل هذه الكشوف الجليلة القدر والتي على أعظم جانب من الأهمية بالنسبة الى سلامة ورفاهية الانسانية هي من الكشوف التي لا ينعم بها الله الا على

انبياءه أو خلفاءهم الراشدين .

ان عصبة الامم القديمة قد فشلت لأنها لم تؤسس على المبادئ التي وضعها الاسلام ، تلك المبادئ التي لا غنى عنها لاحراز النجاح ، وقد وجهت النظر عام ١٩٢٤ في كتابي (الاحمدية أو الاسلام الصحيح) الى العيوب الجسيمة في تكوين العصبة ، تلك العيوب التي كانت فيما بعد هي السبب في القضاء عليها .

أسباب فشل عصبة الامم

فقد اتيحت لي الفرصة سنة ١٩٢٤ لزيارة انجلترا للاشتراك في مؤتمر الأديان وكانت العصبة في ذلك الوقت في مستهل تكوينها ، وكانت كل من المانيا وروسيا تتطلع شوقا الى الانضمام اليها ، وكان الناس يتوقعون منها افعالا جليلة ولكني في هذا الوقت الباكر حذرت العالم قائلا : ان عصبة بهذا الشكل لابد وأن تفشل قبل مضي وقت طويل ، ثم اني عالجت جميع نقط تلك المسألة في معرض محاضرة القيتها هناك ، فقلت ما نصه :—

« إذا ما أزيلت هذه العيوب فانه يمكن انشاء عصبة أمم تقوم على الأسس التي أوضحها القرآن المجيد . وعندئذ فقط يمكن الاطمئنان على صون السلام الدولي بعدما يعهد به الى عصبة أمم كتلك التي ذكرت ، لا الى عصبة يتوقف وجودها بالذات على مشيئة الاخرين » (الاحمدية أو الاسلام الصحيح صفحة ٣٥٧) وقد كتبت أيضا ما نصه :—

« . . . . . لا يمكن فض المنازعات الدولية الا إذا اقتنعنا ان الانسانية كلها هي بمثابة أمة واحدة ، وان التقدم أو التقهقر ليس بالأمر الوراثي أو بالخاصية الخالدة في أمة من الامم ، فالتاريخ لم يسجل لأية أمة من الامم تقدما مطرداً دائما أو تأخراً مستمراً باقيا ، هذا ولا يمكن لاية أمة من

الامم أن تضمن عدم حدوث تغير عكسي في ظروفها المستقبلة ، ان القوى البركانية التي ترفع أمة من الامم الى ذروة المجد ، والتي تخفض أخرى الى أسفل درجات المذلة ، لم تكف عن العمل ، وما زالت الطبيعة تنفذ برنامجها بمثل ما كانت تفعل في القرون الخالية ، ومن ثم فان القوم الذين يعاملون قوما آخرين بما ينافي العدل انما يحركون عجلة آثمة من الظلم الذي لانهاية له » (صفحة ٣٦٠ — ٣٦١)

كان الناس في ذلك الوقت يعلقون آمالا كبيرة على عصبة الامم حتى انهم كانوا يضعون أصابعهم في آذانهم ازاء أي نقد يوجه اليها مهما كان معقولا وكانت وجهة نظري هي أنه من المتعذر ضمان السلم الا اذا كان مندوبوا الدول مستعدين لاعلان الحرب على المعتدي ولكن المتحمسين للعصبة قالوا بان هذا الراي لا يقيم دعائم السلام بل يؤدي الى قيام حروب جديدة ، وهكذا دأبوا على تجاهل الهداية الالهية التي يقدمها القرآن المجيد . وها هم ذا بعد مضي ٢٢ سنة و بعد ما ذاقوا و يلات حرب أخرى أشد فظاعة من سابقتها يتجهون الى الوجهة التي بينتها التعاليم السماوية ، ولكني اكرر محذراً فأقول بانهم اذا انحرفوا عن تعاليم الاسلام فان أية عصبة ينشئونها لا بد وأن تبوء بالفشل !

ان الدين عند الله الاسلام

الاسلام

يسير قدما في افريقيا

بورك من يتقدم الان

ثلاثة عشر قرناً مضت على ظهور سيدنا محمد ﷺ من الجزيرة العربية وقد انبأت عن ظهوره جميع كتب العالم الدينية وفى مكة المكرمة من بيت الله الحرام الذى بناه سيدنا ابراهيم، دعى الناس الى الاسلام و كباقى الرسل الذين جاءوا فى العالم بشر بوحدانية الاله الواحد والايمان في الحياة الاخرة وكان المسلمون الاولون يعذبون ، و أحد من عذبوا لايمانهم بلال رضي الله عنه و هو افريقي و كانت له مكانة مرموقة عند رسول الله ﷺ . و من ذلك الحين انتشر الاسلام الى بلدان عديدة و انضم إليه أناس من جميع الشعوب عربا ، و عجما ، و اتراكا ، و هنوداً ، و افريقيين و من ملايو والصين و حتى من أوروبا وأمريكا ، وقد انضموا الى تلك الاخوة العظيمة التى تجمع اليوم فوق ٤٥٠ مليون انسانا عن رضاهم المطلق .

نحن نعيش في عصر عظم فيه التقدم المادي ولكن هذا التقدم وحده لا يمكن ان يأتي بالسلام والسعادة ، ونرى بلدانا عديدة تسودها اليوم الشكوك

والمخاوف ، والظلم والذنوب والفوضى ، وذلك لان الانسان نسي محبة الله وأهمل فى عبادته واطاعته ، ونحن لا نري دواءاً ناجعا لهذه الامراض الروحية الفتاكة الا في اتباع القرآن الكريم والتمسك بسنة رسول الله ﷺ ففى ذلك نجاح كل انسان وكل عائلة وكل قبيلة وكل شعب في الدنيا والآخرة .

تنشر فى افريقيا دياسات عديدة ومعظمها تسندها جمعيات كبيرة ذات أموال طائلة ونفوذ وسلطه وكتب وجيش من المبشرين الماهرين ولكنهم لم يقدروا على اخفاء الحق طويلا ، والناس لا يؤمنون اليوم بان الله تعالى يتجسد فى انسان ضعيف أو أن الدم يمحو الخطايا ، أما الاسلام فلا يحتاج الى الغنى المادى لجلب الناس الى نوره وانه بفضل الله يدرك الالآف من الناس في كل عام صدق الاسلام وجماله والى أى مدى قوانينه طبيعية وواقعية .

ولا يمكن لأي قوة أرضية ان توقف الاسلام من ان يصبح يوما دين أفريقيا باسرها . ويمكن للمسلمين ان يسرعوا فى تحقيق هذا اليوم المجيد بان يستيقظوا ويعملوا جهدهم لنشر هذا الدين . وعندها سترى اناسا من جميع الالوان والعناصر والطبقات متحدين تحت كلمة سيدنا أحمد المسيح الموعود عليه السلام الذي بعث لأحياء الاسلام ونشر شريعته الغراء فى هذا الزمان وتحت راية : إله واحد ، كتاب واحد ، نبي واحد .

مجد الاسلام اللامع

ان المعركة العنيفة الدائرة اليوم بين العلم والدين يجب ان لا تضعف من ايمان أي مسلم عن مستقبل الاسلام ، فالاسلام لا يحتاج ان يبحث عن السلام في هذه المعركة كحزب مغلوب ، بل انه سيخرج من هذه المحنة منتصراً دون أي شك وسيزيل جميع هذه المعارضات الناشئة عن العلم الحديث ، وقد سبق ان شاهد العالم مجد الاسلام الماضي وسيشاهد في المستقبل تأثيره الروحاني .

. . . . وقد أطلعني الله على عظمة الاسلام ولهذا أقول لكم بان الاسلام سيحفظ نفسه من كل أذى في هذا المعترك وعلاوة على هذا سيكشف النقاب عن عيوب ونقص هذه الحملات الموجهة ضد مبادئه القيمة . وان قلعة الاسلام حصينة ومنيعة ولن ينال غزو العلم والفلسفة منها شيئاً . وان أيام ارتقاءه لقريبة واني لارى علامات مجده تلمع في السماوات» .

(المسيح الموعود عليه السلام)

تنبؤات جورج برنارد شو عن الاسلام

« أعتقد ان الامبراطورية البريطانية باسرها ستقبل الاسلام الصحيح قبل آخر هذا القرن .

ولقد كنت دائما أقدر الاسلام تقديراً عاليا لحيويته العظيمة . ويظهر لي أنه الدين الوحيد الذي يحتوي على امكانية التجانس مع اطوار الوجود المتقلبة ، وهذا مما يجعله يتناسب مع كل عصر ، و على العالم ان يقدر دون شك انباء رجال عظام كمثلي ، لقد انبأت ان دين محمد (ﷺ) سيكون مقبولا غداً كما هو آخذ في القبول لدى أوربا اليوم ، وان قساوسة القرون الوسطى (الاكليريكية) قد لطخوا الاسلام بالوان سوداء إما لسبب جهلهم أو لتعصبهم الاعمى ، وكانوا في الواقع يلقنون بان يكرهوا شخص محمد (ﷺ) و كذلك دينه وكان محمد (ﷺ) عندهم عدواً للمسيح (عليه السلام) . وأنا قد درست حياته فوجدته الرجل العظيم وفي رأيي بعيداً كل البعد عن ان يكون عدواً للمسيح وانه لجدير بان يطلق عليه منقذ الانسانية . واعتقد أن رجلا كمحمد (ﷺ) لو كان دكتاتوراً في عصرنا الحاضر لافلح في حل مشاكله بصورة تجلب السعادة والسلام المنشودين . وان أوربا قد أخذت تستهيم بدين محمد (ﷺ) وقد تذهب الى أبعد من ذلك في القرن القادم

فتعترف بمنافع ذلك الدين لحل مشاكلها . وبهذا المعنى يجب ان تدرك تنبؤاتي . وان الكثيرين من أبناء شعبي في الوقت الحاضر وكذلك من أوربا قد انضموا الى دين محمد (ﷺ) ويمكن ان يقال إن دخول أوربا فى الاسلام قد أخذ يتحقق » .

آراء ومقالات الصحف

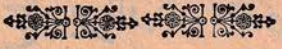

(الاسلام يسير قدما في أفريقيا الغربية و يمكن لهذا الدين حتما ان يبلغ كل المنطقه)

(نيويورك تايمس ١٦ تشرين ثاني ١٩٥٥)

(ان تقدم الاسلام في نيجيريا يفوق تقدم المسيحية بكثير ، قال هذا سكرتير عام الجمعية التبشيرية التابعة للكنيسة الانجيلية) .

(إيست أفريكان ستاندرد)

(ومن العوامل الاخرى المزعجة في اوغندا هو انتشار الاسلام . و ان الفكرة القديمة بان الاسلام كان قوة زائلة قد اتضح انها فكرة خاطئة)

(إيست أفريكا أنيد روديسيا ٢٨ نيسان ١٩٥٥)

(ان الاسلام يضم اليه أتباعا ضعف مما يمكن لجميع الملل المسيحية كلها) (تقرير الروم كاثوليك عن اعمال التبشير في أواسط أفريقيا)

(هنالك مستقبل عظيم للاسلام فى جميع انحاء آسيا وأفريقيا) .

(ه ج ويلز فى كتابه « ما الاتي »)

(و فى بعض المناطق من أفريقيا الغربية حيث يتنافس المبشرون المسلمون والمسيحيون يكسب الاسلام عشرة أتباع مقابل كل واحد يدخل فى المسيحية . والمهم ان الاسلام فى افريقيا الغربية أصبح اليوم يعتبر دين السود

بعكس المسيحيه التي هي دين البيض)

(مجلة لا يف آب ١٩٥٥)

(ان الاراء والتقاليد المتقدمة أعلاه تبين بوضوح ان للاسلام مستقبل عظيم فى افريقيا ، ونورد فيما يلى بعض التقارير التي تشير الى ان ابواب افريقيا تغلق فى وجه المسيحيه .

(١) يقول السيد فريد جوني بركلي مدير دائرة الحركة العالمية للاتحاد اللوثري العالمى في أول مؤتمر لوثري لعموم افريقيا المنعقد فى مرنجو قرب موشي تنجنيكا :— « ان الابواب التى كانت تظن انها دائماً مفتوحة للمسيحيين قد تكون فى الواقع آخذة في الاغلاق » .

وقال أيضا : « يدعي البعض ان الاسلام ينتشر بعشرة أضعاف السرعة التي تنتشر فيها المسيحية ، وان الخطة لايقاف هذا الانتشار بواسطة سلسلة من المراكز التبشيرية على طول القارة لم تكن ناجحة مهما بدت حسنة »

(ايست أفريكان ستاندرد ٣٠ تشرين ثاني سنه ١٩٥٥)

(٢) تقول صحيفة تنجنيكا ستاندرد معلقة على التحدي العظيم الذي يواجه المسيحيه في افريقيا : « الحقيقة بان المسيحى الافريقى طالما يرى الاوربى الذي جاء بالدين الى القارة لا يهتم بالكنيسة الا قليلا وأحيانا يحيا حياة لا تتناسب مع المسيحية الأمر الذي يخلق فى نفس الافريقي حالة يساوره فيها الشك عن صحة دين لا يلاقي المراعات والاهتمام الجدى من قبل المبشرين واتباعهم من أهل البلاد » .

« واذا سمح لهذا ان يحدث وأضاع المسيحيون الافريقيون أملهم فسيضطرون للانحياز الى الاسلام أو ان يرجعوا الى الهة قبائلهم » .

(تنجنيكا ستاندرد ٣١ تشرين أول ١٩٥٥)

يتضح مما ورد ان المسيحية تتداعى في جميع انحاء افريقيا وعلى المسلمين الآن ان ينهضوا وينتهزوا الفرصة ويكرسوا جهوداً كبيرة لتبليغ الاسلام

للافريقيين وان مركز التبشير للجماعة الاحمدية فى افريقيا الشرقية قد وضع نموذجا بذلك ويمكن لجميع المسلمين ان ينضموا الى هذه الغاية . وقد تأسس هذا المركز سنه ١٩٣٤ ومنذ ذلك الحين اصدر كتبا ثمينة فى اللغة السواحيلية فى نواح مختلفة عن الاسلام هذا عدا عن اصدار كميات هائلة من المناشير . وان ترجمة القرآن الكريم الى اللغة السواحيلية احدى هذه الاعمال التى انجزت . وفى هذه الترجمة اضيفت ملاحظات خصوصا حول النقاط التي تتعلق بالدعاية المسيحية ضد الاسلام ، وان ادعاءات الكتاب المسيحيين الباطلة ضد الاسلام قد دحضت وقد لاقت هذه الترجمة اقبالا عظيما بين المسلمين فى البلاد .

وقد أسس المركز فروعا فى المدن الهامه فى شرقى افريقيا وهو يسعى لان يصل نور الاسلام الى الافريقيين الذين يقطنون البلاد قريبين أو بعيدين .

وكتب القس ليدون ف هاريس من ال U-M-C-A الذي اشتغل فى التبشير سنوات عدة في تنجنيكا كتب فى رسائله الاخيرة عن اعمال المبشيرين الاحمديين يقول :—

« انهم يدافعون عن دينهم اكثر من جميع معاصريهم ، وانه لا يوجد اليوم دعاة عاملين فى العالم الاسلامي غيرهم ، ومن المهم ان الجماعة الاحمديه هي الوحيدة من بين جميع الملل الاسلامية الهندية التى وطدت نفسها بين القبائل الاسلامية في افريقيا » .

(الاسلام في افريقيا الشرقية ص ٦٢—٦٣ المنشور سنة ١٩٥٤)

(نقلها الى العربية السيد عبد الله اسعد عوده)

النبي العربي في التوراة

(بقية مقالة الاستاذ أبو العطاء الجالندهري)

(٢) ورد في كتاب اشعيا النبي ما نصه :—

« هو ذا عبدي الذي اعضده مختاري الذي سرت به نفسي. وضعت روحي عليه فيخرج الحق للامم . لا يصيح ولا يرفع في الشارع صوته . قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفئ . الى الامان يخرج الحق لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض وتنتظر الجزائر شريعته » (٤٢ : ١ — ٤) .

(٣) يمثل المسيح في الانجيل هذا العالم بالكرمة وأهله بالكرامين والانبياء بعبيد الله ويشبه نفسه بابن الله و يذكر مجيء الرسول محمد ﷺ كمجيء الرب ثم يقول :— « فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين قالوا له اولئك الاردياء يهلكهم هلاكا رديا ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الاثمار في اوقاتها . قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب، الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية ، من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا ، لذلك أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لأمة تعمل أثماره ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه » (متى ٢١: ٤٠: ٤٤)

(٤) يتنبأ داود النبي ويقول :— « قولوا بين الامم الرب قد ملك . أيضا تثبت المسكونة فلا تتزعزع . يدين الشعوب بالاستقامة ، لتفرح السموات ولتبتهج الارض ليعج البحر وملؤه ، ليجذل الحقل وكل ما فيه ، لترنم حينئذ كل أشجار الوعر أمام الرب لانه جاء ليدين الارض، يدين المسكونة بالعدل والشعوب بامانته » (المزمور ٩٦) .

(٥) يقول الله على لسان اشعيا النبي :— « أصغيت الى الذين لم يسألوا، و جدت من الذين لم يطلبوني ، قلت ها أنا ذا هانذا لامة لم تسم باسمي »
(٦٥ : ١—٢)

(٦) « انه بشفة لكناء وبلسان آخر يكلم هذا الشعب » اشعيا ٢٨ : ١١

(٧) يقول الله على لسان اشعيا النبي أيضا ويصف أصحاب محمد ﷺ
(ها انا ذا صانع أمراً جديداً الآن ينبت ألا تعرفونه ، أجعل فى البرية طريقا في القفر أنهاراً ، يمجدني حيوان الصحراء الذئاب وبنات النعام لاني جعلت فى البرية ماء انهاراً فى القفر لأسقي شعبي مختاري ، هذا الشعب جبلته لنفسى ، يحدث بتسبيحي) (٤٣ . ١٩—٢١)

(٨) قد جاءت دلالة لطيفة واستعارة عجيبة عن النبي ﷺ فى سفر نشيد الانشاد وهذا ما ورد : (حبيبي أبيض وأحمر ، معلم بين ربوة ، رأسه ذهب إبريز قصصه مسترسلة حالكة كالغراب . . . هذا حبيبي وهذا خليلي يا بنات اورشليم) (٥—١٠—١٦)

ان كلمة (محمديم) التي هى نص باللغة العبريه اسم النبي ﷺ فلا حاجة بنا الى ان نترجم هذا الاسم بلفظ حبيبي .

(٩) نبأ عجيب عن سورة الفاتحة وهو فى رؤيا يوحنا اللاهوتي يقول :—

(رأيت ملاكا آخر قويا نازلا من السماء متسربلا بسحابة و على رأسه قوس فزح ووجهه كالشمس ورجلاه كعمودي نار ومعه فى يده سفر صغير مفتوح فوضع رجله اليمنى على البحر واليسرى على الأرض) (١٠—١—٢)

(١٠) نبأ عظيم وخبر سار جداً يتحفنا به يوحنا اللاهوتي بقوله :—
(ثم رأيت السماء مفتوحة واذا فرس أبيض الجالس عليه يدعى أمينا وصادقا وبالعدل يحكم ويحارب وعيناه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب ليس احد يعرفه الا هو ، وهو متسربل بثوب مغموس بدم

و يدعى اسمه كلمة الله والاجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزاً ابيض ونقيا . ومن فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب به الأمم وهو سيرعاهم بعصا من حديد وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شئ . وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الارباب

(١٩ — ١١ — ١٠)

ايها المسيحيون النبلاء ! اقرأوا هذه النصوص مرة بعد اخرى واستفتوا قلوبكم واسئلوها من ذا الذي صدقت فيه وعود الله و تمت به اخباره المفرحة ؟ اليس هذا محمداً ﷺ سيد البشر ؟ ان لم تؤمنوا به فبالله قولوا لنا من هو مصداق هذه الانباء ؟ أم هل نسي الله وعده ولم يف بها ؟ حاشا الله ان يكون نسيا . والآن قد حصحص الحق وانبلج الصبح فطوبى لمن آمن بالموعود فكتبت له النجاة الابدية وويل لمن كفر به وعصاه . وما علينا الا البلاغ المبين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ؟